

المحاضرة الثالثة بعنوان: "مواقع التواصل الاجتماعي كفضاء عمومي".

شهد العالم تحولات جذرية في المفاهيم السياسية والدولي، وظهور ظاهرة العولمة، فلم تعد المسائل التقليدية مهيمنة في الدراسات الأمنية والعلاقات الدولية، بل تعددت إلى قضايا ومفاهيم جديدة، أثرت على خصوصيات المجتمعات من خلال تطور مهامها، حيث فتحت مجالا واسعا لتجسيد مفهوم القرية الكونية، ومن أهم ما أفرزته ظاهرة العولمة هو "مواقع التواصل الاجتماعي"، التي تعد شبكات اجتماعية تسهل التواصل بين مستخدميها في مجتمع افتراضي، وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة مؤثرة في الأحداث اليومية، بحيث أتاحت الفرصة لجميع الشباب والباحثين لنقل أفكارهم، ومناقشة قضاياهم السياسية والاجتماعية...، وما يرغبون في نقله متجاوزين في ذلك الحدود الزمانية والمكانية إلى فضاءات جديدة لا رقيب لها، وحتى الحكومات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، أصبحت تستخدم هذه المواقع من أجل إيصال الأفكار والتوجهات، لتحقيق أهدافها المختلفة، وعليه فقد أصبحت تلك المواقع تسيطر على أفكار وأوقات الأفراد والشباب خاصة، وأصبحت شديدة الالتصاق بهم مع وسائل متعددة واستخداماتها المتنوعة. إن الفضاء السيبراني هو وطن جديد لا ينتمي إلى الجغرافيا ولا إلى التاريخ، وهو وطن بدون حدود وبدون ذاكرة، وبدون تراث، إنه الوطن الذي تبنيه شبكة الاتصال المعلوماتية الالكترونية، التي أصبح لها تأثير متزايد على الأفراد والدول وكذا بنية الحركات الاجتماعية.

نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي:

إن ظهور مواقع التواصل نتج عن وجود شبكة الانترنت العالمية، وبالتالي هذا الظهور وفر نقلة تاريخية في مجال التواصل البشري، وأسهم في نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطت مواقع التواصل وشبكاته المستخدمين فرصة كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود، وبلا رقابة إلا بشكل نسبي أو محدود، وعليه فإن نشأة تلك المواقع والشبكات قد مرت بمراحل متعددة نوضحها كمايلي:

حيث بدأت المرحلة الأولى مع ظهور مجموعة من المواقع الاجتماعية أواخر التسعينات مثل classmates.com عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة، وموقع sixdegees.com عام 1997، حيث ظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة والقصيرة لمجموعة من الأصدقاء.

ثم ظهرت المرحلة الثانية، حيث بدأت مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة...)، وخلال هذه المرحلة تبلورت برمجيات (الويب 2) التي اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة على درجة كبيرة من التفاعل والاندماج والتعاون، وقد شهدت هذه المرحلة الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين على مواقع الشبكات العالمية، وتناسب ذلك مع تزايد مستخدمي الانترنت على مستوى العالم.

ويعتبر الميلاذ الفعلي لمواقع التواصل الاجتماعي كما نعرفها اليوم، حيث كان ذلك مع بداية عام 2002 مع ظهور موقع "فرن ديستر"، الذي حقق نجاحا دفع غوغل إلى محاولة شرائه عام 2003، ثم ظهور موقع "سكا يروك" كمنصة للتدوين ثم كشبكة اجتماعية عام 2007، ومع بداية عام 2005 كظهور موقع "ماي سبيس" الأمريكي الشهير مع منافسه الشهير: فيسبوك"، هذا الأخير الذي بدأ في الانتشار المتوازي مع "ماي سبيس" عام 2007، مما أدى إلى زيادة عدد مستخدمي "الفايسبوك" بشكل كبير، وعلى مستوى العالم ونجح في التفوق، إضافة إلى ظهور مواقع أخرى مثل "تويتر"، "انستغرام"، "يوتيوب"... لتستمر ظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي في التنوع والتطور إلى يومنا هذا.

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت، تتيح للمشارك فيها إنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين ليهم اهتمامات وهويات نفسها.

وقد أتى مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي من مفهوم شبكة الانترنت العامة، فهو مصطلح يشير إلى تلك المواقع على شبكة الانترنت والتي ظهرت ما يعرف بالجيل الثاني للويب (ويب 2)، حيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي، وتتنوع أشكال وأهداف تلك المواقع الاجتماعية فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام، وتكوين الصداقات حول العالم، وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين مثل شبكة المحترفين، وشبكة المصورين، وشبكة الإعلاميين.

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي: نذكر أهمها: (يمكن إضافة خصائص أخرى)

- التعريف بالذات.
- تكوين مجتمع افتراضي.
- التفاعلية.
- طرق جديدة لتشكيل المجتمع.
- سهولة الاستخدام.
- تبادل الصور والرسائل، والألبومات...

نماذج عن مواقع التواصل الاجتماعي:

الفايسبوك، تويتر، الانستغرام، الواتساب، اليوتيوب، غوغل بلس، سناب شات، واتس أب، ماي سبيس...